الوجوه البلاغية والبيانية للألفاظ التي وردت مرة واحدة في القرآن الكريم من سورة المائدة إلى سورة الكهف

م.م بلال عبود مهدي صالح السامرائي
جامعة سامراء - كلية العلوم التطبيقية

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .. وبعد :

انزل الله تعالى القرآن الكريم في زمن كان العرب فيه ينتصبون على ذروة سنام الفصاحة ويملكون ناصية البيان الأخاذ ويتربعون على عرش الأدب والشعر والبلاغة ، ذلك كله لم يمنعهم من الوقوف مشدوهين ثم الإنصات لهذه الآيات المتلوة بإعجاب بالغ ، وقد تحداهم هذا الكتاب المعجز عن الإتيان بمثله أو بآية منه؛ مع كونه من جنس ما يتكلمون وبمفرداته يتحدثون وعلى تراكيبه اللغوية ينسجون شعرهم ونثرهم ، وكان البليغ منهم والشاعر ومن يقف على صرح البيان يسترق السمع ويدني أذنيه ليسمع بإمعان ما يتلى من آيات الكتاب المبين فيعود أدراجه ليقول لقومه ما هذا كلام بشر ولا هو بشعر ولا دندنة الكهان ، إنَّ أعلاه لمثمر وان أسفله لمغدق وهو يعلو ولا يُعلى عليه[١] .

ولطالما وقفت متأملاً نصوص التنزيل العزيز وراعني التعبير القرآني الرائع وأخذتني اللمسات البيانية والبلاغية لتراكيبه فوقفت في رسالتي للماجستير ((الألفاظ التي وردت مرة واحدة في القرآن الكريم . معجم ودراسة بلاغية)) وقفت على بلاغة الكلمة الواحدة في القرآن الكريم وكيف أخذت موقعها الملائم في الجملة القرآنية وبينت السر البلاغي والبياني في وروده هذه المفردة بهذه الصيغة ولم ترد بصيغة أخرى ، ولما كنت اقلب صفحات الكتاب العزيز وارجع إلى المعجم المفهرس لفؤاد عبد الباقي وجدت أن هنالك مفردات لم أتناولها في رسالتي للماجستير وجاش في نفسي أن أكمل ما لم اذكره في الرسالة من مفردات واحدة فوقفت على هذه الجملة الصالحة من المفردات التي وردت مرة واحدة في القرآن الكريم والتي لم اذكرها في الرسالة عسى أن أضيف إلى جهود القدماء والمعاصرين لمسة بيانية يسيرة توضح جانباً من جوانب البلاغة والبيان في النص القرآني الكريم ..

هذا وقد قمت بتقسيم البحث تقسيماً يسيراً ذلك أن غالب مادة البحث مسلط على مبحث الفوائد فجاء تقسيم البحث كالآتي :

المقدمة ثم الولوج مباشرة إلى معجم الألفاظ الواحدة . وقمت بترتيب المفردات بحسب ورودها في السور القرآنية وترتيبها في المصحف فبدأت بسورة المائدة واختتمت بسورة الكهف .

والله ولي التوفيق

المعجـــم

١. ٱلْجَوَارِحِ :

قوله تعالى : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ المائدة: ٤ .

- **اللغة** : الجوارح في كتب اللغة جمع جارحة وهي الحيوانات الصائدة والتي تصيد بأنفسها ((والجوارح من الطير والسباع ذوات الصيد .. الواحدة جارحة ، فالبازي جارحة والكلب الضاري جارحة)) [٢] .
- **التفسير** : ذهب المفسرون إلى أن معنى المفردة هو الحيوانات الصائدة المعلمة ((وما علمتم من الجوارح مكلبين)) أي احل لكم الذبائح التي ذكر اسم الله عليها والطيبات من الرزق واحل لكم ما صدتموه بالجوارح وهي الكلاب والفهود والصقور وأشباهها)) [٣] .
- **البلاغة** : في جملة "وما علمتم من الجوارح " الوجه البلاغي المعروف بالوصل.. وصلت هذه الجملة " وما علمتم من الجوارح "بالواو عطفا على جملة " اليوم احل لكم الطيبات " لاتفاقهما في الخبرية .
- **الفوائد** : الإيجاز في العبارة والتخفيف من الجملة لا يقدح في كثرة المعاني التي تندرج تحت هذا الإيجاز بل إنَّ العبارة الموجزة والمفردة الجامعة يندرج تحت حروفها معان كثيرة ومدلولات مقصودة معتبرة وهذا متوافر في ألفاظ الكتاب العزيز .

فمفردة "الجوارح" على قلة حروفها وسهولة جرسها جمعت بين ثناياها وتحت ظلال حروفها معاني مقصودة وهي في إيثارها على غيرها من المفردات إنما تُجمع هذه المعاني ولتدل على هذه الإشارات ، فاختصاصها بالذكر في هذا الموضع من دون غيرها من المفردات المناظرة لها أنَّ جذر "جرح" يدل على الكسب والتحصيل فهذه الحيوانات خاصة تكسب قوتها لصغارها أو لنفسها أو لمعلمها بنفسها وتحصل على رزقها بأنيابها ومخالبها .

ومن معاني جذر "جرح" انه الكلم في الجسد بتأثير خارجي فلما كانت هذه الحيوانات تعدو على فريستها وتؤثر في جسدها تأثيراً ظاهراً بجرح دام استأثر البيان القرآني باستعمال هذه المفردة لتدل على هذا المعنى الرائع والذي لا تنوء بحمل هذا المعنى مفردة أخرى غيرها .

ومن المعاني الوارفة الظلال تحت جذر هذه المفردة انه (القطع) .

يقال "جرح له من ماله أي قطع له من منه قطعة "، فلما كانت هذه الحيوانات الضارية عند عدوها على فريستها وانقضاضها عليها غالباً ما تقطع منها عضواً ظاهراً أو تنتف منها ريشاً نافعاً مستعملاً وذلك ظاهر معروف عند أهل الصنعة .. أقول : لما كانت هذه الحيوانات كذلك كان لهذه المفردة موقعها العذب الأخاذ الذي يتسق تماماً مع فعل هذه الضواري عند انقضاضها على فريستها وإجهازها عليها .

يقول النحاة إنَّ التركيب القرآني "من الجوارح " في محل نصب على الحال أي "جارحات" لما يقعن عليه من فرائسهن ، ومن عادة الحال انه يتزامن مع عامله في وقت حصول الفعل .. فإذا قلنا : (جاء زيد راكباً) تزامن المجيء مع الركوب ، وحصلا دفعة واحدة ، فإذا كان ذلك كذلك كان مجيء الحال "من الجوارح" متزامناً مع الفعل الحقيقي المحسوس للجارحة وهي تنقض على فريستها وتجرحها بأنيابها أو تقطع عضواً صالحاً من أعضائها فتعود إلى صغارها أو مروضها كاسبة رزقها رغداً هانئاً .

إنَّ هذا التلازم والتواؤم بين النحو وعلم المعاني وبين واقع الحياة العملي إنَّما يشخص حالة فريدة لهذه العلوم وهي أنَّها منبثقة من واقع حياة الناس والأحياء جميعاً وهي تعكس حيوية هذه اللغة وفرادتها في اشتقاقاتها وأصواتها ومعانيها .

إنَّ هذه اللغة في اختيارها لتكون وعاء آخر كتاب سماوي إنما جاء لعلم الله تعالى بفرادتها وسعتها وحيوية روحها الوثابة[٤] .

٢. **وَٱلْجُرُوحَ** :

قوله تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ المائدة: ٤٥ .

- **اللغة** : الجروح جمع جرح وهو ما يحدثه السلاح أو غيره من أثر في الجسد "الجرح : الفعل : جرحه يجرحه جرحاً : أثر فيه السلاح ... والاسم : الجرح بالضم والجمع أجراح وجروح وجراح " [٥] .
- **التفسير** : ذكرت كتب التفسير أنَّ الجروح في الآية يراد بها الشجاج التي يحدثها المعتدي في جسد المضروب ولا تصل إلى حد قطع عضو صحيح منه فيجري فيه القصاص بالمساواة فيجرح المعتدي في الموضع الذي جرح منه المعتدي عليه [٦] .
- **البلاغة والفوائد** : في استعمال القرآن الكريم لمفردات العربية دقة وبراعة ومزيد جمال ، فلا تقع مفردة من مفردات العربية في حيز البيان القرآني إلا ويجد القارئ الحصيف والمتضلع في أسرار اللغة أن المفردة جاءت مقصودة وفي مكانها المتسق والمتلائم بحيث لو وضعت مفردة أخرى مكانها لما تلاءم السياق ولاختل نظام الجملة بكاملها .. ومن هذه المفردات التي وقعت موقعها الملائم والمتسق مفردة "الجروح" .

فهذه المفردة لو وقعت مفردة "الشجاج" محلها لما أعطت ذات المدلول والمعنى التي تعطيه مفردة "الجروح" ذلك أنَّ مفردة " الجروح" لبست ثوباً أعم وأعطت دلالة اشمل من الشجاج ... فالجرح يتسع ويشمل أجزاء الجسم كله لا اختصاص له بعضو دون سائر الأعضاء ، فأي موضع من مواضع الجسد تعرض لرضة أو ضربة أو مجموع كدمات وسال منه الدم سمي جرحاً .. أما الشج فدلالته أقصر ومعناه أضيق وثوب معناه أخصر ، فالشج لا يطلق في لغة العرب إلا على الضربة الدامية في الرأس وان تعدى

الرأس فلا يجاوزه إلا إلى الوجه .. فلما كانت الضربات الدامية تتناول جميع أجزاء الجسد الإنساني وان هذه الضربات الدامية المتوالية فيها إيلام وامتهان للكرامة الإنسانية آثرت الشريعة الإسلامية جعل القصاص في جميع هذه الامتهانات والجراحات فكان لا بد من استعمال مفردة "الجروح" والتي تغطي بمعناها ودلالتها جميع هذه الشجاج التي تحدث في بدن الإنسان .

ومن معاني "جرح" ودلالتها في جذرها أنها تعني الكسب .. يقال "جرح الشيء واجترحه : اكتسبه " فكأن المفردة تشي بأنَّ ما جناه الجارح واكتسبه بفعله الجارم يتحمل هو موبق ما جناه ويعاقب ويقتص منه جزاء ما جناه على نفسه ورضي هو بفعله .. فالقصاص جاء مناسباً لما فعلته يده واكتسبه بجرمه الذي مارسه مع الغير وهذه الدلالة المعبرة لا تتوافر في مفردة "الشج" بل وقفت عند معناها الأول لا تتعداه إلى معان زائدة راسخة .. ومن المعاني الرائعة والدلالات الجميلة في جذر هذه المفردة "جرح" أنها تدل على النقصان والفساد والعيب ، قال قائل العرب " وعظتكم فلم تزدادوا على الموعظة إلا استجراحا " أي فسادا .. فلسان حال المفردة يقول بأن الجرح العميق والألم البالغ الذي أوقعه الجارح على جسد المجروح هو بسبيل من الفساد في الأرض وهو في ذاته نقص وامتهان على الفاعل لأنه احدث ما لا يقبله العقل الإنساني الحصيف ولا يرضاه الضمير الحي لان جنايته وتعديه أحدثت عيباً جسدياً نفسياً في المجروح قد لا يلتئم سريعاً ولا ينهض المجروح من كبوته فارساً فكان القصاص من الجاني تشفياً للنفس الإنسانية المكلومة ورفقا لقدرتها وإعادة متوازنة لكرامتها.

إنَّ وقوع المفردة مع صاحبتها الأخرى كمبتدأ أو خبر –في قراءة من رفع "الجروح"– وهما عمدة كلام العرب لتوحي أن هذا التلازم بين المبتدأ أو الخبر في علم نحو العرب هو متلازم أيضاً في واقع حياة الناس وأفعالهم ، فكلما أن الجملة الاسمية تدل على الثبوت والرسوخ وعدم الانتقال والحركة كذلك الجروح إذا وقعت وأهدرت الكرامة الإنسانية كان القصاص لها متزامناً ومترسخاً وباقياً بقاء الحياة على هذه البسيطة .

إن النحو العربي ومعانيه يسطع متلائماً ومتساوقاً مع واقع وحياة الناس وما ذاك إلا لأنه يساير حياة الناس ويعبر عن مكنوناتهم ورغائبهم بأبهى صورة وأجمل عبارة "[٧].

٣. **إي :**

قوله تعالى : ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلْ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ يونس: ٥٣ .

- **اللغة :** وردت هذه المفردة عند اللغويين بمعنى نعم "و أي بمعنى نعم وتوصل باليمين فيقال إي والله "[٨] .
- **التفسير :** ذكر المفسرون أن معنى المفردة هو نعم ويلازمها القسم ، مثل ﴿قُلْ إِي وَرَبِّيٓ﴾ ، أي قل لهم يا محمد نعم وربي "[٩] .

- **البلاغة** : إي : حرف جواب لتحقيق الجواب لذلك فالمفردة اشتملت على الوجه البلاغي الموسوم بالتوكيد .. فهذا الحرف يؤكد به ما سأله السائل
- **الفوائد** : "النبأ" هو الخبر العظيم المهم المشتمل على الفوائد الجليلة التي تستدعي إحضار القلب ، وورد الاستفهام في الآية من قبل المعاندين والمكذبين بوقوع العذاب أو قيام الساعة على جهة الاستهزاء والإنكار لا على جهة الاستعلام وطلب الفهم .. ومن المسلم به أن من يكون هكذا حال سؤاله فأنه لا يؤبه به ولا يجاب على استفهامه لوقوع الإنكار منه جملة ولاستقرار الاستهزاء والسخرية في قلبه علانية ، ولكن البيان القرآني أجاب عن هذا الاستفسار وهذا الاستعلام بأبهى تركيب وأوكد الجمل لما لهذا الاستعلام من بالغ الأهمية وعظيم النفع والفائدة ، فالمعاندون لما استبعدوا وقوع العذاب وقيام الساعة جاء الجواب مؤكدا بمؤكدات عدة ، فابتدأ البيان القرآني باستعمال مفردة "إي" بدل "نعم" أو "بلى" وما ذاك إلا لدواع بيانية اقتضاها السياق .. فمفردة "إي" تلزم القسم دائما ولا تفارقه فلا يقال في جواب الاستفهام "إي" من دون قسم بل يقال : " إي وربي" أو يقال : "إي والله" ، وفي الجواب بهذه المفردة إشارة إلى أن السؤال فيه إنكار وجحد فاقتضى ذلك الإيجاب بهذه المفردة معززة بالقسم ، أما نعم " فأنها يجاب بها عن الاستفهام الذي لا جحد فيه ، ولا إنكار كما ورد في التنزيل ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ﴾[١٠] .

فلما عاينوا الموعود بأعينهم وشاهدوه اخبروا عنه بنعم لأنهم ايقنوه فلا مجال للإنكار والاستهزاء.. وجاء أسلوب الجواب بهذه المفردة (إي) مع القسم لإخراج صورة الجواب من وجهها التهكمي الهزلي إلى واقع الجد والأهمية وذلك لاستمالة المخاطبين المعاندين وإدنائهم إلى الحق فأن الناس مختلفون في طبائعهم فمنهم من لا يقر بالأقوال ألا وهي مؤكدة بالقسم ومنهم من تسترعيه الأقوال ويمتثل لها بأدنى إشارة .

أما "بلى" فهو حرف جواب عن سؤال مشتمل على النفي ولا يستلزم هذا السؤال الإنكار والجحود لما يسأل عنه كقوله تعالى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ﴾[١١] .. فالجواب بهذا الحرف استدعاه سياق السؤال لأنه متضمن نفيا فكان الجواب به لأنه مقامه ومنزله فظهر بهذا السر البياني البديع الذي اقتضى استعمال مفردة "إي" بدل مفردتي " نعم " و"بلى" لان مقام الإنكار والهزل كان مهيمنا على صيغة السؤال في الآية ، كما أن المسئول عنه وهو وقوع العذاب أو قيام الساعة من المسائل العظام والمهمات الجسام وضرورة استمالة قلوب المعاندين والمنكرين وإدنائهم من الحق والصواب كل ذلك كان مستلزما لاستعمال مفردة جواب فيها تقرير واثبات لكل ذلك مشفوع بقسم بالله تعالى الذي يقرون وجوده وإلوهيته ومتبوع بمؤكدات عديدة كـ(أن واللام) وسياق الجملة الاسمية ، وهذا تحقق في مفردة "إي" التي أجابت في اثنائها عن كل هذه التساؤلات .

إن هذين الحرفين بما فيهما من الشدة والجهر ليوحيان بقوة الجواب وشدته وأنَّه من الأهمية بمكان أن يعلن وينشر بقوة وعلانية لأنه من مستلزمات الإيمان وقواعد العقيدة.. وفي اختتام المفردة بالياء الدال

على الامتداد والاستمرارية ما يشي بضرورة استمرار هذه العقيدة وامتدادها على مر الأزمان ومر الدهور[١٢] .

٤. **حَرَضًا :**

قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴾ يوسف: ٨٥

- **اللغة** : ذكرت كتب اللغة أن معنى الحرض هو الحزن الشديد والإشراف على الهلاك ((والحرض : الذي أذابه الحزن أو العشق)) [١٣] ، وفي تهذيب اللغة ما نصه : " والحارض الذي قد قارب الهلاك"[١٤] .
- **التفسير** : معنى المفردة عند المفسرين هو المريض المشرف على الهلاك (حتى تكون حرضاً) مريضاً مشرفاً على الهلاك ، وقيل : "الحرض من أذابه هم أو مرض وجعله مهزولاً نحيفاً"[١٥].
- **البلاغة** : في هذه المفردة وجه بلاغي رائع هو التورية وهي "أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان احدهما ظاهر قريب يتبادر إلى الذهن وهو غير مراد والآخر بعيد فيه نوع خفاء وهو المعنى المراد" [١٦] .

فمرادهم بالحرض انه يذكر أمراً لا طمع في تداركه ولا الحصول عليه وهو المعنى البعيد المراد وليس مرادهم انه مشرف على الهلاك وقريب من الموت وهو المعنى الأول غير المراد" [١٧] .

- **الفوائد** : بعد أن عاد أولاد يعقوب عليه السلام إليه من مصر حاملين إليه خبر استبقاء ابنه في مصر أنكؤوا جرحه القديم فاستعاد ذكرى فقد يوسف عليه السلام فازداد حزناً إلى حزنه القديم وبلغ من كمال حزنه وكثرة بكائه أن عينيه ابيضتا وانه لأيمانه العميق بقدر الله طوى نفسه عن ذكر تلك المآسي وكظم غيظه وذلك داع إلى ازدياد الألم وهزل الجسد .

إنَّ هذا المصاب الأليم الذي تعرض له يعقوب عليه السلام وهذا الحنين المكبوت في قلبه وصدره الشريفين جعل أولاده يشفقون عليه ويحاولون تخفيف ألآمه فاستعملوا لذلك مفردة يواسونه بها ويطيبون بها خاطره ، جمعت هذه المفردة بين حروفها معاني الهلاك في البدن وفي العقل مع ما تحمله من دلالات ومعاني غالبها يدور حول الضعف والهزال وسوء الحالة .

فالحرض هو الرجل المريض الذي شارف على الهلاك حتى وصل إلى أعتاب مرحلة فارق فيها كل خير ولم يكن الوصول إلى هذه العتبة المحزنة إلا لأنه أذابه الحزن أو الحب فملأ عليه شغاف قلبه وأزال عنه لذة النوم والطعام فأصبح على حال من السقم والهزال يخشى من استمرارها ورود صاحبها الهلاك والفناء كما قال العرجي يصف حاله: [البسيط]

إني امرؤ لج بي حب فأحرضني حتى بليت وحتى شفني السقم

ومن دواعي استعمال إخوة يوسف لهذه المفردة الجامعة أنهم لما رأوا أباهم عليه السلام مهموماً مكروباً حزيناً زادهم ذلك إشفاقاً عليه وخافوا عليه سقطة المرض التي لا قيام بعدها لذلك اثروا استعمال هذه المفردة التي تعني الجالس الذي لا يستطيع نهوضاً ولا حركة .

ومن المعاني والإشارات التي تنوء بحملها هذه المفردة وتسكن تحت افيائها أنها تحمل معنى نفسياً وبدنياً في أن واحداً يجمعهما طول الهم والسقام .. فالحرض هو من طال همه واستمرت مصيبته حتى سقم من جرائها ومرض بسببها ووصل إلى حافة الموت لذلك .. فلما كان نداء الأبوة عند أولاد يعقوب عليه السلام جياشا ونوازع القربى الوشيجة تصيح في نفوسهم لما رأوا من أبيهم عليه السلام آثروا استعمال هذه المفردة الواحدة.

إنَّ مجيء المفردة بصيغة المصدر (حرضاً) إنما يؤكد حقيقة بيانية في غاية الروعة والسمو.. فالإتيان بصيغة المصدر بدل الحال ليدل على المبالغة في الفعل فكأن المعنى أن حدث الإهلاك تجسد واستقر في جسد يعقوب عليه السلام بسبب تذكره ليوسف عليه السلام ولم يعد يغادره ، بينما من خصائص الحال البيانية أنها تكون منتقلة أي مفارقة لصاحب الحال ، فاعتقد أولاد يعقوب عليه السلام انه لا يزال يذكر يوسف حتى يستقر الألم والسقام في جسده الشريف فلا يفارقه ولا يزايله حتى الهلاك .

إن هذه المعاني الشريفة والإشارات الرائعة لا يمكن أن يصوغها كلام بشر بل هو كلام رب البشر المنزل هذا الكتاب على خير البشر ﷺ [١٨] .

٥. **بَثِّي :**

قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ يوسف: ٨٦ .

- **اللغة** : ذكر علماء اللغة أن معنى البث هو الحزن ((والبث : الحال والحزن ، يقال أبثثتك أي أظهرت لك بثي)) [١٩] .
- **التفسير**: ذكرت كتب التفسير أن البث هو الحزن والهم﴿ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ ﴾

أي : همي وما إنا فيه"[٢٠] .

- **البلاغة** : في المفردة باتحادها مع بقية الآية الوجوه البلاغية الآتية :

❖ الاستعارة التصريحية الأصلية : نقول في إجرائها "شبه ما في القلب من الهموم والاكدار وأنها حمل ثقيل لا ينوء صاحبه بحمله فيوزعه على غيره بالبث وهو نشر الخبر وإذاعته ليستفرغ ما في جوفه من الأحزان فتنفرج أساريره بجامع إزاحة شيء ثقيل عن الكاهل فيفرقه ليستريح منه .

❖ إذا قدر في الآية " إنما أشكو بثي وأشكو حزني" ففي الآية وجه بلاغي آخر هو الوصل : وهو عطف جملة على أخرى بالواو .. فاتحدت الجملتان في الخبرية فناسب أن يؤتى بالواو للفعل بين الجملتين

❖ القصر بـ (إنما) فقد قصر يعقوب عليه السلام شكواه إلى الله تعالى لا إلى غيره .

- **الفوائد** : كان يعقوب عليه السلام يحب ابنه يوسف عليه السلام ويقربه منه ويدنيه ، وكان بحسه الأبوي الإنساني يدرك مبلغ التحاسد والنفور الذي يكنه له إخوته لذلك كان حريصاً عليه أشد الحرص ولا يسلمه إلى إخوته مهما كلف ذلك من خسار .. ولما حدث ما حدث بين يوسف وإخوته وما فعلوه به مما قصه التنزيل القرآني

العزيز كان وجد يعقوب عليه يفوق كل تصور وحزنه عليه لا يوازيه حزن ذلك أن عاطفة الأبوة تتقد أكثر ويعلو ثورانها عند فقد الولد ، والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) بشر يعتريهم ما يعتري الناس من العواطف والأحاسيس وبقيت هذه الاكدار والأحزان كامنة في نفس يعقوب عليه السلام .. وبقيت مصيبة فقد ابنه مركوزة في فؤاده لا تغادره ، فلما حصل لهم ما حصل من اتهام بنيامين بالسرقة وإخبارهم يعقوب عليه السلام باستبقاء بنيامين في مصر ثارت في نفس يعقوب ذكرى يوسف عليه السلام وتذكر مأساة فقده فقالوا له على سبيل التسلية والغراء انه أصبح مشرفاً على الهلاك أو انه سيكون في عداد الموتى فقال عليه السلام لهم مستعملا مفردة تنبئ عن حزن غائر وألم مكنون .

إنَّ استعمال مفردة (البث) في هذا الموضع دون غيرها من المفردات إنما جاء لدواع بيانية وأسرار لغوية كامنة في هذه المفردة ، فالبث في احد معانيه يعني استثارة التراب وكشف ما كان متوارياً تحته فكأن يعقوب عليه السلام لما قال له بنوه ما قالوا أثاروا في نفسه جروحاً غائرة كان الصبر والعزاء يخفيها والامتثال لأمر الله يلئم تلك الجراح .

ومن تجليات هذه المفردة وإشراقاتها البيانية أنها ترد بمعنى الحزن العظيم والهم الثقيل الذي ينوء به صاحبه ولشدة وطأته على النفس الإنسانية فأنها لا تستطيع حمل همه لوحدها فتفرقه على الآخرين كي يشاركوا النفس آلامها وأحزانها فتخف الوطأة وتزول الكآبة وهذا ملاحظ مشاهد في عالم الناس الآن .. فإذا ما لزمت الإنسان حسرة وعلته كآبة ولاقى شدة وكروباً بث همومه وأحزانه لمن يثق به ويؤمن غائلته ويفرج عنه ما يجد .

إنَّ المصاب الجلل الذي عاناه يعقوب عليه السلام وشدة حبه ووجده بابنه يوسف عليه السلام كان من الصعوبة بحيث لم يستطع يعقوب عليه السلام أن ينوء بكل تلك الرزايا ولكونه نبياً معصوماً فإنَّه شكا حاله وما نزل به إلى من بعثه نبياً .

إنَّ استعمال هذه المفردة بكل مالها من دلالات وعمق ما كانت لكلمة أخرى أن تحل محلها ولا أن تؤدي ذات الدلالة والوظيفة التي تؤديها هذه المفردة . إن هذا الاتساق والتآلف بين حرفي الباء في دلالته على القوة والضغط والجهر به والثاء المهموس المشدد ليضفي على معنى المفردة إشعاعات تفسيرية رائعة عن أن ما كان مضمراً ومستتراً ومهموساً في دواخل نفس يعقوب عليه السلام ما عاد يستطيع أن يكظمه ولا أن يضمره فكان حرف الباء المجهور مؤذنا بالبوح بقوة وبلا تردد .

اشراقات وجمال بيان لا تخطر على قلب بشر أودعها الله تعالى في هذا الكتاب العزيز تظهر على تعاقب الأزمان ليوقن الناس أن هذا التنزيل معجز في ألفاظه وفي تراكيبه حتى تصيح الساعة[٢١].

٦. رُقُودٌ :

قوله تعالى : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ الكهف: ١٨.

- **اللغة** : وردت هذه المفردة في كتب اللغة بمعنى النوم ((رقد رقداً ورقوداً ورقاداً : نام ليلاً كان أو نهاراً)) [٢٢] .
- **التفسير** : ذكر علماء التفسير أن معنى المفردة هو النوم " **وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا** " : أي منتبهين جمع يقظ ، " **وَهُمْ رُقُودٌ** " نيام جمع راقد مثل قاعد وقعود "[٢٣] .
- **البلاغة** : تضمنت المفردة الوجه البلاغي المعروف بالطباق ، بين "ايقاضا" ومفردة "رقود" طباق.
- **الفوائد** : العدول في اللغة من تركيب إلى آخر ومن صيغة إلى ما يناظرها لا يؤتى به جزافاً ولا يلقى على غير هدى وبصيرة بل ينتقل من هذه الصيغة إلى أختها لغرض بياني مقصود "ونحو من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدول عن معتاد حاله وذلك "فعال : في معنى "فعيل" نحو "طوال" فهو ابلغ معنى من طويل"[٢٤] .

والقرآن الكريم نزل بلغة العرب وعلى سنن كلامها لذلك حفل القرآن الكريم بالعدول من صيغة إلى أخرى للأغراض البيانية والبلاغية المعهودة في لغة العرب ومقصودها .

وجاء العدول واضحاً سلساً مقصوداً في المفردة ((رقود)) ذلك أن هذا الوزن ((فعول)) في أصله مصدر كالخشوع والخضوع ، فلما حول من المصدرية إلى معنى الوصفية وهو النوم ، أريد به معان زائدة على المصدرية ، فالرقود في هذا الموضع التمس له معنى النوم الظاهر والتمس له أيضا معنى الاستمرار في النوم ، فالأصل في ((راقد)) أن تجمع على ((رقد)) فلما حولت وجمعت على ((رقود)) كان ذلك لقصد بياني وهو إفادة المعنى الظاهر وهو النوم وإفادة التكثير منه الاستمرار عليه ، وذلك كقوله تعالى: ﴿ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [٢٥] ، فجاء جمع ((ساجد)) على ((سجود)) ولم يجيء ((سجد)) لإفادة معنيين بيانيين رائعين هما المعنى الظاهر وهو وضع الجبهة على الأرض ومعنى باطن آخر وهو الخشوع .

ثم أن من تجليات الفعل ((رقد)) دلالته على النوم الهانئ الطويل المستغرق لكيان النائم والمتسلط عليه ، وهذه الدلالة لا توحيها مفردة (نائم) ، والتي تدل على مطلق النوم فلما كان نوم أصحاب الكهف طويلاً وتراكم عليه دهر طويل استعمل البيان القرآني مفردة ((رقد)) للإشارة إلى ذلك المغزى وذلك المعنى البلاغي البياني المقصود .

ويوحي جذر المفردة ((رقد)) ايحاءة بيانية تنعكس على الوضع العام لأصحاب الكهف ، ذلك أن من وحي الجذر وإيحاءاته انه يدل على الإقامة بالمكان وتوطنه واتخاذه مكانا لا يغادر وموطناً لا يحاد عنه فالعرب تقول ((ارقد بالمكان ، أي أقام به ، فلما كانت إقامة أصحاب الكهف طويلة وبقاؤهم في المكان متواصل جيء بالمفردة ((رقود)) للدلالة على ذلك .

إنَّ الراء في تكرارها المتعمد وغيره وابتداء المفردة بها لتوحي إلى تكرار نومهم واستمراره حتى يؤذن لهم بالنهوض والقيام ، فضلاً عن أن الواو المدية التي تتوسط المفردة والتي تمد إلى حركات طويلة عند

عروض السكون أمامها لتلقي بالظلال على هذا الامتداد المتلازم لنومهم وأنهم في سكون دائم وبلا حراك .

إنَّ هذه المعاني البديعة والإشارات الرائعة لا تنقدح لمن كل ذهنه وبلد طبعه وقرأ القرآن الكريم سريعاً هذاً كهذ الشعر بل من صفا طبعه وتدبر معاني الكتاب العزيز تفتحت له أنوار المعاني وبرزت له هذه الفرائد وتبين للقارئ الحصيف أن هذا الكتاب العزيز هو من عند الباري ﷻ لا من صنع البشر(٢٦).

٧. **إِمْرًا** :

قوله تعالى : ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴾ الكهف: ٧١ .

- **اللغة** : ذكر علماء اللغة أن معنى المفردة هو الشيء العظيم المنكر ، وفي التنزيل العزيز: ﴿ **لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا** ﴾ ، قال أبو إسحاق : "أي جئت شيئا عظيماً من المنكر ، وقيل : الإمر بالكسر العظيم الشنيع"(٢٧).
- **التفسير** : ذكر المفسرون في معنى المفردة انه الفعل المنكر والشيء الذي يتعجب من فعله ، "يقول : لقد جئت شيئاً عظيماً وفعلت فعلاً منكراً "(٢٨) .
- **البلاغة** : تضمنت الآية : ﴿ **لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا** ﴾ الوجه البلاغي الموسوم بالخبر الإنكاري وهو تأكيد الخبر بأكثر من مؤكد : حيث أكدت الجملة باللام وهي الواقعة في جواب قسم محذوف والتقدير " والله لقد جئت شيئاً إمراً " .. وأكدت الجملة ((قد)) الداخلة على الفعل الماضي والتي تفيد التحقيق وهي كقوله تعالى : ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ** ﴾ (٢٩) .
- **الفوائد** : آثر البيان القرآني استعمال مفردة "الإمر" في هذا الموضع دون مفردة أخرى تناظرها كالمنكر والشديد أنَّ "الإمر" هو الحادثة العجيبة الفظيعة التي تراها العين ظاهرة جلية مكشوفة فتستبشعها وتنكرها وتضيق بها ذرعاً ، ومنه قيل للعلامة إمارة لظهورها .. أما المنكر فلا يلزم من فعله ظهوره للناس جهاراً ورؤيته بالعين كفاحاً فقد يعمل المنكر سراً ويضمر الكفر باطناً ولا يطلع عليه أحد ، فلما كانت محاولة خرق السفينة من قبل الخضر حادثة مشاهدة للعيان وفيها من أمارات المنكر والفظاعة ما فيها لم يتمالك موسى عليه السلام ذلك فقال ما قال .

ومن الأسرار البيانية لاستعمال هذه المفردة دون مفردة "المنكر" أنَّ "الامر" هو الحادث الأقل ضرراً من المنكر والذي يمكن تداركه أما "المنكر" فهو الحادث الذي ضرره أكثر و أعمق والذي لا يعرف له مسوغ في الشرع ولا يمكن تداركه والتراجع عنه كالقتل فلما كانت حادثة خرق السفينة من الأمور التي يمكن تداركها بإصلاح العطب والتي قد يوجد لها مسوغ في الشرع استعملها البيان القرآني وأثرها على مفردة القتل ؛ لأنَّ القتل مما لا يمكن تداركه بعد وقوعه ومما لا يستساغ فعله في الشرع ولا في العقل .

ومن تجليات المفردة وما تشع به من معان ودلالات أنَّ فيها الدلالة على تمام الشيء وكثرته ونمائه وبركته ومنه قول العرب "زرع امر أي كثير ونام .. وما أحسن أمارتهم أي ما يكثرون ويكثر أولادهم وعددهم " .. فلما كان خرق السفينة مما يتطلب الإكثار من الطرق على الخشب بحيث يصل الطرق إلى آخر لوح السفينة وكان موسى عليه السلام يعاين ما يفعله الخضر من خرق السفينة وربما تطلب ذلك بذل الجهد واستفراغ الوسع قال موسى عليه السلام ما قال .

إنَّ حرف الراء وهو الشديد المتعالي لكأنه يصيح في قُوةٍ وعنفوان أن هذا العمل الذي يقوم به الخضر مما اشتدت وطأته على موسى عليه السلام ولم يَنؤ بحمله فانبعث غاضباً ولم يتمالك نفسه وما وعد به ، إضافة إلى أن من صفات حرف الراء والتي تلازمه ولا تفارقه التكرار والانحراف فأشاعت هاتان الصفتان سحابات من المعاني على هذه المفردة استقرأت منها أن الفعل الذي قام به الخضر من خرق السفينة وإرادة نقبها قد تكرر مرات عديدة وربما في مواضع متفرقة .. فرأى موسى عليه السلام إن هذا الصنيع مما يخدش باب الإحسان وهم قد حملوهم معهم في السفينة واصطحبوهم فكان ذلك في تصور موسى عليه السلام ميلاً عن الجادة وخروجاً على المألوف والعادة .

إنَّ استعمال المفردة في هذا الموضع وبهذه التركيبة العجيبة المهيبة والتي تنادي أن لا مكان لمفردة أخرى تناظرها ليوحي أن هذا الكتاب العزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد(٣٠).

الخاتمة

بعد أن سبرت أغوار كُتب التفسير والبلاغة والبيان القرآني ، وأودعت جزءً يسيراً من أسرار القرآن الكريم البيانية في هذا البحث ، توصلت إلى النتائج الآتية :

١. القرآن الكريم كتاب الله تعالى المعجز ، وإعجازه متأتٍ من نظمه الأخاذ ، وتركيب مفرداته العجيب .
٢. مفردات القرآن الكريم موضوعة وضعاً فنياً أسلوبياً دقيقاً ، إذ لا يمكن لمفردة أخرى أن تحل محل مفردة أخرى تناظرها .
٣. وجدت أنَّ علوم القرآن الأخرى كـ (القراءات ، وأسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ) كلها تساهم في إبراز الجانب البياني والبلاغي لكتاب الله المجيد .
٤. معاني المفردة الواحدة اللغوية تتساند ، ويرفد بعضها بعضاً في تشكيل وتكوين الصورة البيانية والأسلوبية للجملة القرآنية التي تشتمل على المفردة الواحدة .

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

١. أساس البلاغة ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، علق عليه : د.محمد احمد قاسم، المكتبة العصرية، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣م .
٢. أسرار البلاغة ، عبدالقاهر الجرجاني ، تح : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، مصر ، ط١ ، ١٩٩١م .
٣. أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن ، محمد الأمين الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، ضبطه وخرج آياته : محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط٤ ، ٢٠١١ .
٤. البحر المحيط ، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، (ت٧٥٤هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، لبنان، ط٢ ، ١٩٩٠.
٥. بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، (ت٧٥١هـ)، تح : هاني الحاج ، المكتبة التوفيقية، مصر ، د . ط، د . ت.
٦. البلاغة العربية، أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني (ت١٣٩٨هـ) ، دار القلم، سوريا ، ط٣ ، ٢٠١٠ .
٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) تح : د.نواف الجراح ، دار صادر، لبنان، ط١ ، ٢٠١١
٨. تأويلات أهل السنة ، محمد بن محمد الماتريدي (ت٣٣٣هـ) ، تح : د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٥ .
٩. التبيان في تفسير غريب القرآن، شهاب الدين احمد بن محمد ابن الهائم (ت٨١٥هـ)، تح : ضاحي عبد الباقي محمد ، دار الغرب الإسلامي، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣ .
١٠. التحديد في الإتقان والتجويد ، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ) ، تح : د . غانم قدوري الحمد ، مكتبة الانبار ، العراق، ط١ ، ١٩٨٨ .
١١. التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ) ، مؤسسة التاريخ العربي ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٠ .
١٢. تفسير الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي (ت١٩٩٨م) ، دار أخبار اليوم ، مصر ، د . ط ، د . ت .
١٣. تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) تصحيح : خليل الميس ، دار العلم ، لبنان ، د . ط ، د . ت .
١٤. التفسير الكبير ، محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط٤ ، ٢٠٠١ .
١٥. تفسير المنار ، محمد رشيد رضا (١٨٦٥هـ) ، خرج آياته وشرح غريبه : إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط٣ ، ٢٠١١ .
١٦. التفسير الوسيط ، د . وهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٠م .
١٧. تفسير غريب القرآن ، أبو حفص عمر بن أبي الحسن (ابن الملقن) ، (ت٨٠٤هـ) تح : د : سمير طه المجذوب، عالم الكتب ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١١ .

١٨. تهذيب اللغة ، محمد بن احمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) : تح : عبد السلام محمد هارون دار الصادق ، إيران ، د . ط ، د . ت .
١٩. جامع البيان عن تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري (ت٢١٠هـ) دار الفكر ، لبنان ، د . ط ، ١٩٨٨ .
٢٠. جامع البيان في تفسير القرآن محمد بن عبد الله الإيجي (٩٠٥هـ) تح: د.عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١ ، ٢٠٠٤ .
٢١. الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن احمد القرطبي (٦٧١هـ) ، تح : إبراهيم محمد الجمل، دار القلم للتراث ، مصر ، د. ط ، د . ت .
٢٢. الجامع في تجويد قراءة القرآن الكريم ، كامل المسيري ، دار الإيمان ، الاسكندرية ، مصر ، د.ط ، د.ت .
٢٣. جمهرة اللغة ، محمد بن الحسن ابن دريد (ت٣٢١هـ) تح : الدكتور رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٧ .
٢٤. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ، احمد بن محمد الخفاجي (ت١٠٦٩هـ) ، ضبطه وخرج آياته : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٧ .
٢٥. حاشية القونوي على تفسير البيضاوي ، إسماعيل بن محمد القونوي (ت١١٩٥هـ) ضبطه: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ٢٠٠١ .
٢٦. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ) ، تح : د.عبدالحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط٣ ، ٢٠٠٨ .
٢٧. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس بن يوسف ، السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تح: د. احمد الخراط، دار القلم، سوريا، ط١ ، ١٩٨٧.
٢٨. درة التنزيل وغرة التأويل، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الاسكافي (ت٤٢٠هـ) ، تح : د. محمد مصطفى أيدين، دار الفتح ، الأردن ، د. ط ، د.ت .
٢٩. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت٧٧٤هـ) ، شرح : د. محمد إبراهيم شادي، دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر، ط١ ، ٢٠١٠ .
٣٠. ديوان العرجي ، تح : د. سجيع جميل الجبيلي ، دار صادر ، لبنان ، ط١، ١٩٩٨م .
٣١. روح البيان في تفسير القرآن ، إسماعيل بن حقي البروسوي (ت١١٢٧هـ) ضبطه وخرج آياته : عبد اللطيف حسن، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٢ ، ٢٠٠٩ .
٣٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) . تح : طلاب كلية الإمام الأعظم ، بغداد ، العراق ، دار الرسالة ، بيروت لبنان ، ط١ ، ٢٠١٠م .
٣٣. زاد المسير في علم التفسير أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، المكتب الإسلامي ، لبنان ، ط٤ ، ١٩٨٧ .
٣٤. زهرة التفاسير ، محمد أبو زهرة (ت١٩٧٤م) ، دار الفكر العربي مصر ، د.ط ، د . ت.

٣٥. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، محمد بن احمد الخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ) خرج آياته وعلق عليه : إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٤ .
٣٦. السيرة النبوية ، عبد الملك بن هشام المعافري (ت١٢١٣هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد منشورات رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، المملكة العربية السعودية ، د . ط ، د . ت .
٣٧. الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) تح : احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، لبنان ، ط٤، ١٩٩٠ .
٣٨. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الرشاد، لبنان، د.ط ، ١٩٨٨.
٣٩. غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، الحسن بن محمد القمي (ت٧٢٨هـ) ضبطه وخرج آياته : زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٦.
٤٠. غريب القرآن ، قاسم بن قطلوبقا الحنفي ، تح : عبد الحميد محمد الدرويش ، دار النوادر ، لبنان ، ط١ ، ٢٠١٢ .
٤١. غريب القرآن وتفسيره، أبو عبدالرحمن عبدالله بن يحيى المبارك (ت٢٣٧٠هـ)، تح: محمد سليم الحاج، عالم الكتب ، لبنان ط١ ، ١٩٨٥ .
٤٢. فتح البيان في مقاصد القرآن ، صديق بن حسن القنوجي (ت١٣٠٧هـ) وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٩٩٩ .
٤٣. فتح الرحمن في تجويد القرآن ، محمد بن احمد المتولي .
٤٤. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، عمر بن سليمان الجمل (ت١٢٠٤هـ) ضبطه وخرج آياته : إبراهيم شمس الدين دار الكتب العلمية، لبنان ، ط٣ ، ٢٠١١.
٤٥. الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت٤٠٠هـ) علق عليه ووضع حواشيه ، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط٢ ، ٢٠١٠ .
٤٦. في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار إحياء التراث العربي لبنان ، ط٧، ١٩٧١ .
٤٧. القاموس المحيط . محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت٨١٧هـ) ، دار الفكر ، لبنان ، ١٩٧٨م .
٤٨. الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط٥ ، ٢٠٠٩ .
٤٩. لباب التأويل في معاني التنزيل، علي بن محمد الخازن (ت٧٢٥هـ) ضبطه: عبدالسلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١ ، ٢٠٠٤ .
٥٠. اللباب في علم الكتاب ، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل (٨٨٠هـ) تح : عادل عبد الموجود وجماعة ، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط٢ ، ٢٠١١ .
٥١. لسان العرب ، محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي (ت٧١١هـ) دار صادر ، لبنان ، د.ط ، د.ت.
٥٢. مجاز القرآن ، محمد بن المثنى (ت٢١٠هـ) : تح : د. محمد فؤاد سزكين ، دار الخانجي ، مصر ، ط١ ، ١٩٥٤ .

٥٣. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي (ت٦٦٦هـ)، دار الرسالة، الكويت ، د.ط ، ١٩٨٣ .
٥٤. مختصر تفسير ابن كثير ، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني ، دار النمير ، سورية ، د. ط، د . ت .
٥٥. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبدالله بن احمد النسفي (ت٧١٠هـ) تح : يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، لبنان، ط١ ، ٢٠٠٥ .
٥٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، احمد بن محمد الفيومي (ت٧٧٠هـ) شركة القدس للتوزيع ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٨ .
٥٧. معالم التنزيل ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ) ، دار الفكر ، لبنان ، د.ط ، ١٩٨٥ .
٥٨. معاني القرآن ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الأوسط (ت٢١٥هـ) ، قدم له: إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٢ .
٥٩. معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار إحياء التراث العربي لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧ .
٦٠. معترك الأقران في إعجاز القرآن ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، ضبطه وكتب فهارسه : احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط١ ، ١٩٨٨ .
٦١. المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وجماعة ، المكتبة الإسلامية ، تركيا ، د.ط ، د.ت .
٦٢. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل ، احمد بن إبراهيم الغرناطي (ت٧٠٨هـ) وضع حواشيه : عبدالغني الفاسي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٦ .
٦٣. الميسر في علم التجويد ، منى الطنبولي، دار الإيمان بمصر، د.ط، د.ت .
٦٤. نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد ، محمد مكي نصر الجريسي (ت١٣٢٢هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٣ .
٦٥. الهداية إلى بلوغ النهاية ، مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ) تح : محمد عثمان، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط١ ، ٢٠١١ .

الهوامش

(١) ينظر : سيرة ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام : ٢٨٣/١ .

(٢) تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهري : ٤١/٤ (جرح) ؛ وينظر : القاموس المحيط ، محمد بن يعقوب الفيروزابادي : ٢٦٥ (جرح) .

(٣) ينظر : تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن كثير : ١٦/٢ ؛ وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمد الآلوسي : ٢٣٥/٣ ؛ والتفسير الوسيط ، د. وهبة الزحيلي : ٤٣٢/١ .

(٤) ينظر : معاني القرآن ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة : ٢٧٦/١ ؛ وتأويلات أهل السنة ، محمد ابن محمد الماتريدي : ٤٥٧/٣ ؛ والهداية إلى بلوغ النهاية ، مكي بن أبي طالب : ٣٦٣/٢ ؛ والجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد القرطبي : ٤٥/٣ ؛ والدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس بن يوسف (السمين الحلبي) : ٢٠٢/٤ ؛ وتفسير غريب القرآن ، أبو حفص عمر بن أبي الحسن (ابن الملقن) : ١١٨ ؛ وغريب القرآن ، قاسم بن قطلو بغا الحنفي: ٧٦ ؛ ومعترك الأقران في إعجاز القرآن ، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي : ١٣٨/٢ ؛ وتاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي : ٣٣٩/٦ (جرح) ؛ وفتح البيان في مقاصد القرآن ، صديق بن حسن القنوجي : ٢١٤/٢ ؛ وروح المعاني : ٤٠/٢ ؛ وتفسير الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي : ٢٩٣٤/٥ ؛ ومعاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي : ٢٤٣/٢.

(٥) لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور : ٤٩٢/٢ (جرح) ؛ وينظر : مختار الصحاح ، محمد ابن أبي بكر الرازي : ٤٩ (جرح) .

(٦) ينظر : جامع البيان عن تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري : ٥٩٩/٤ ؛ وزاد المسير في علم التفسير ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي : ٢١٨/١ ؛ وزهرة التفاسير ، محمد أبو زهرة : ٢٢١١/٤ .

(٧) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري : ٣٢٣/١ (شج) ، و٣٥٨/١ (جرح) ؛ وجمهرة اللغة ، محمد بن الحسن بن دريد : ٨٩/١ (شجج) ، و٤٣٧/١ (جرح) ؛ والفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري : ١٥٦ ؛ وأساس البلاغة ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري : ١٢١ (جرح) ؛ والتبيان في تفسير غريب القرآن، لابن الهمام : ١٥٧ ؛ ولسان العرب : ٣٠٣/٢ (شج) ، و٤٢٢/٢ (جرح) ؛ والدر المصون : ٢٧٧/٤ ؛ والفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، عمر بن سليمان الجمل: ٢٢٨/٢؛ وزهرة التفاسير : ٢٢١١/٤ .

(٨) لسان العرب : ٦١/١٤ (ايا) ؛ وينظر : القاموس المحيط : ١٢٦١ (أي) .

(٩) البيان والتأويل في معاني التنزيل ، علي بن محمد الخازن : ٤٤٧/٢ ؛ وينظر : تأويلات أهل السنة ، أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي : ٥١/٦ ؛ ومدارك التنزيل وحقائق التأويل ، عبدالله بن أحمد النسفي : ٢٧/٢ ؛ وجامع البيان في تفسير القرآن ، محمد عبدالرحمن الأيجي: ١٣٩/٢ .

(١٠) الأعراف : ٤٤ .

(١١) الأعراف: ١٧٢ .

(١٢) ينظر : الكشاف : ٣٣٩/٢ ؛ ولسان العرب : ٦٩٩/١٢ (نعم) ؛ وغرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد القمي النيسابوري : ٥٨٩/٣ ؛ والبحر المحيط ، محمد بن يوسف الأندلسي : ١٦٧/٥ ؛ واللباب في علم الكتاب ، أبو حفص عمر بن علي (ابن عادل) : ٣٥١/١٠ ؛ ونهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد ، محمد مكي نصر الجريسي : ٤٧ ؛ وتفسير المنار ، محمد رشيد رضا : ٣٩٥/١١ ؛ وروح المعاني : ١٢٩/٤ ؛ وتفسير الشعراوي: ٥٩٨٦/١٠ .

(١٣) لسان العرب : ١٣٤/٧ (حرض) .

(١٤) تهذيب اللغة للأزهري : ٢٠٤/٤ (حرض) .

(١٥) روح المعاني : ٤٢/٥ ؛ وينظر : تفسير الطبري : ٤٣/٨ ؛ والكشاف : ٤٩٩/٢ ؛ وصفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني : ٦٤/٢ .

(١٦) البلاغة العربية – أُسسها وعلومها وفنونها ، عبدالرحمن حسن حبنكة : ٣٧٣/٢ .

(١٧) ينظر : التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور : ٤٤/٧ .

(١٨) ينظر : مجاز القرآن ، معمر بن المثنى : ٣١٦/١ ؛ وغريب القرآن وتفسيره ، أبو عبدالرحمن عبدالله بن يحيى بن المبارك : ١٨٦٠ ؛ وجمهرة اللغة : ٥١٥/١ (ح ر ض) ؛ والصحاح : ١٠٧٠/٣ (حرض) ؛ والكشاف : ٥٥٣/٢ ؛ والهداية إلى بلوغ النهاية : ٥٥٣/٣ ؛ والتفسير الكبير ، محمد بن عمر الرازي : ١٦٢/٩ ؛ ومعترك الأقران ، للسيوطي : ١٥٠/٢ ؛ وحاشية الشهاب على البيضاوي : ٢٠٢/٥٠ ؛ وتاج العروس : ٢٨٥/١٨ (حرض) ؛ والتحرير والتنوير: ٤٤/٧ ؛ وفي ظلال القرآن ، سيد قطب : ٢٠٢٥/٤ ؛ وزهرة التفاسير : ٣٨٢٥/٧ ؛ ومعاني النحو : ٢٥١/٢ ؛ وديوان العرجي : ٣١٣ .

(١٩) الصحاح للجوهري : ٢٧٣/١ (بثث) ؛ وينظر : جمهرة اللغة : ٦٣/١ (ب ث ث) .

(٢٠) مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق : محمد علي الصابوني : ٢٥٩/٢ ؛ وينظر : معالم التنزيل ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي : ٥٠٩/٢ ؛ والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي : ١٦٤/٩ .

(٢١) ينظر : الكشاف : ٥٥٣/٢ ؛ والتفسير الكبير ، أبو عبدالله محمد بن عمر الرازي : ١٦٢/٩ ؛ ولسان العرب : ١١٤/٢ (بثث) ؛ والخازن : ٥٤٩/٢ ؛ والدر المصون : ٥٤٨/٦ ؛ والتبيان في تفسير غريب القرآن : ٢٠٠ ؛ ومعترك الأقران : ٨٥/٢ ؛ والفتوحات الإلهية ، عمر بن سليمان الجمل : ٧٢/٤ ؛ وفتح البيان للقنوجي : ٤٥٣/٣ ؛ والمعجم الوسيط ، إبراهيم أنيس وجماعة (بثه) ؛ والجامع في تجويد قراءة القرآن الكريم ، كامل المسيري : ١٣٣-١٣٤ .

(٢٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد الفيومي : ١٥٩ (رقد) ؛ وينظر : جمهرة اللغة : ٦٣٥/٢ (ر ق د) .

(٢٣) معالم التنزيل ، الحسين بن مسعود البغوي : ١٨٣/٣ ؛ وينظر : تفسير القرطبي : ٢٤٠/٥ ؛ ومدارك التنزيل وحقائق التأويل ، عبدالله بن أحمد النسفي : ٢٩٠/٢٠ ؛ والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني: ٣٩٥/٢ .

(٢٤) الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني : ٤٦٨/٢ .

(٢٥) البقرة : ١٢٥ .

(٢٦) ينظر : الصحاح : ٤٧٦/٢ (رقد) ؛ والخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني: ٤٦٨/٢ ؛ والتجديد في الإتقان والتجويد ، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني : ١٥٣ ؛ ومجمع البيان في تفسير القرآن ، الفضل بن الحسن الطبرسي : ٢٥٣/٦ ؛ وغرائب القرآن للنيسابوري : ٤٠٩/٣ ؛ وبدائع الفوائد ، محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) : ٦٩ ؛ وروح البيان في تفسير القرآن ، إسماعيل بن حقي البروسوي : ٢٢٧/٥ ؛ وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين الشنقيطي : ٢٩/٤ ؛ والمعجم الوسيط : ٣٨٨ ؛ ومعاني الأبنية في العربية ، د. فاضل السامرائي : ١٥٣ ؛ وفتح الرحمن في تجويد القرآن ، محمد بن أحمد المتولي : ٥١ ؛ والميسر في علم التجويد ، منى الطنبولي : ١٧٧ .

(٢٧) لسان العرب : ٣٣/٤ (إمر) ؛ وينظر : تهذيب اللغة : ٢٩٦/١٥ (إمر) .

(٢٨) جامع البيان للطبري : ٢٨٤/٩ ؛ والكشاف : ٧٣٥/٢ ؛ وتفسير ابن كثير : ٩٢/٣ .

(٢٩) المؤمنون : ١ .

(٣٠) ينظر : الصحاح : ٥٨١/٢ (أمر) ؛ والفروق اللغوية : ٢٨٨ ؛ والتحديد للداني : ١١٠ ؛ ودرة التنزيل وغرة التأويل ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله (الخطيب الإسكافي) : ٨٣٠/٢ ؛ والدر المصون : ٥٢٨/٧ ؛ ولسان العرب : ٣١/٤ (أمر) ؛ وملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل ، أحمد بن إبراهيم الغرناطي : ٣٢٢/١ ؛ وتفسير الرازي : ١٤٠/١١ ؛ والفتوحات الإلهية : ٤٤٣/٤ ؛ وفتح البيان للقنوجي : ٢٤١/٤ ؛ والتحرير والتنوير : ٣٧٥/٧ .